



ورقة سياسات تأثير حالة الطوارئ على دمج المعلمات العربيات في جهاز التعليم العبري شهادات من الميدان وآليات للتعامل

تموز 2025

بحث وكتابة:

شكد أورباخ، کرمل יערי

تخطيط البحث والتحرير:

أوشرات ألمليخ وخلود إدريس



לשוויון ושותפות עד. למساواة والشمولية ج.م.
Sikkuy-Aufoq For a Shared and Equal Society R.A.

هاتف رقم 04-8523188, فاكس رقم 04-8523065

فهرس المحتويات

4	موجز
6	مقدمة
7	خلفية
13	المنهجية
15	عرض النتائج
15	الخوف من التعبير عن الهوية في الحيز المدرسي
17	الرقابة الذاتية وتقييد حرية التعبير
18	الملاحقة و "اختبارات الولاء"
20	الإساءة وغياب الدعم من قبل المدرسة
22	الشعور بالنفور والاغتراب في غرفة المعلمين والمعلمات
24	العوائق
27	توصيات
	ملحق 1 – معطيات دائرة الإحصاء المركزية بخصوص انخراط معلمين ومعلمات
32	عرب في جهاز التربية والتعليم العبري
	الملحق 2 – معطيات وزارة التربية والتعليم بخصوص النتائج الأولى المستخلصة
33	من ملف مدارس الوسط اليهودي التي تضم طواقم مختلطة

تتناول ورقة السياسات التي بين أيديكم تداعيات وآثار أحداث السابع من أكتوبر والحرب التي تلتها، على المعلّات العربيّات المنخرطات في جهاز التربية والتعليم العبري.

سيرورة انخراط المعلّات العربيّات في المدارس العبريّة لاقت زخمًا في العقد الأخير، لمساهمتها في تلبية احتياج مزدوج: فقد عانى جهاز التربية والتعليم العبري من نقص حاد في المعلّات، الأمر الذي أثار سلبًا على معدّل إشغال الوظائف وعلى جودة التدريس، بينما يوجد في جهاز التربية والتعليم العبري فائض من المعلّات المؤهّلات اللواتي يبقين خارج المنظومة. بالإضافة إلى الجانب الوظيفي، يُسهم انخراط المعلّات العربيّات في جهاز التربية والتعليم العبري في تعزيز قيم الحياة المشتركة، الحدّ من الأفكار النمطيّة، تعزيز قيمتي التسامح والمساواة وتعميق التعارف بين المجتمعين.

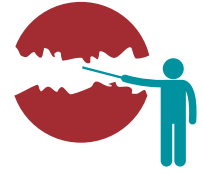
ولكن منذ اندلاع الحرب، تراكمت شهادات مقلقة بخصوص مساعي التهريب، الإقصاء والملاحقة التي تستهدف المعلّات العربيّات في المدارس - وهي ظواهر خطيرة لا تنتهك حقوقهن وأمنهن الوظيفي فحسب، بل تمسّ أيضًا بسيرورة الدمج كلّها. نشهد على أرض الواقع تزايد مشاعر الخوف العميقة، غياب الدعم المؤسسي وبلورة تشريعات تشدّد من إجراءات الإشراف عليهن ومعاقبتهن.

تدعو ورقة السياسات هذه إلى رسم صورة الواقع، رصد الصعوبات والعوائق وتقديم توصيات عمليّة لدفع سيرورات الدمج قدمًا - خاصة في الأزّمت.

في إطار إعداد ورقة السياسات هذه، أجريت مقابلات معمّقة مع تسع معلّات ومعلّمين عرب - سبع نساء ورجلين - عملوا في جهاز التربية والتعليم العبري خلال السنة الدراسيّة ٢٠٢٣-٢٠٢٤. أجريت أيضًا محادثات مع أربع أخصائيّين مهنيّين من مجال التربية والتعليم وتأهيل المعلّمين، والذين يرافقون عن كثب سيرورات انخراط معلّات عربيّات في مدارس يهوديّة. جُمعت أيضًا شهادات من مختلف الأطر العاملة في الحقل من المجتمع المدني.

يشير تحليل المقابلات المعمّقة مع معلّات عربيّات يدرّسن في جهاز التربية والتعليم العبري، بالإضافة إلى المحادثات التي أجريت مع أخصائيّين وأخصائيّات مهنيّين من المجال، إلى ستة موضوعات رئيسيّة تميّز تجربتهن خلال أشهر الحرب، وعلاقتهم المتبادلة مع إدارة المدرسة، طاقم المعلّمين والطلاب. تبيّن هذه الموضوعات السّنة مساعي الإقصاء والتهريب والعزلة المهنيّة الممنهجة التي تعرّضت لها المعلّات - إلى جانب عدد من حالات الدعم الفرديّة.

تشير النتائج إلى سلسلة من العوائق النظامية التي تحول دون الانخراط الأمثل والمستدام للمعلّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العبري:



غياب سياسة واضحة وموقف رسمي من قبل وزارة التربية والتعليم	نقص في الأدوات المهنية، التأهيل والدعم من قبل إدارة المدرسة	نقص في الأدوات والحلول اللازمة لإدارة طواقم متنوعة	نقص في الأدوات التربوية والحلول الوسيطة للتعامل مع مظاهر العنف والملاحقة من قبل الأهالي والطلاب
---	---	--	---

على ضوء العوائق التي رُصدت في البحث، قدّمت سلسلة توصيات لوزارة التربية والتعليم وللأطر المهنية التابعة لها، بهدف تحويل سيورة انخراط المعلّمين والمعلّمت العرب في جهاز التربية والتعليم العبري إلى سيورة مستدامة، ناجعة وقائمة على الاحتواء- لصالح جميع الشركاء في هذه المنظومة.



التوصيات الرئيسية تشمل:

تبني خطة وزارية لاستيعاب معلّمت ومعلّمين عرب في جهاز التربية والتعليم العبري	تطوير برامج تأهيل ومرافقة للهيئتين التدريسية والإدارية للمدارس الدامجة	التشجيع على تنفيذ خطط الدمج بواسطة تقديم حوافز للمؤسّسات التعليمية بشكل ممنهج	بلورة إجراء مهنيّ وشفاف لمعالجة حالات الملاحقة، المضايقة، العنصرية وإساءة المعاملة
--	--	---	--

ترسم ورقة السياسات هذه صورة واقع مقلقة تبين مدى هشاشة منظومة دمج المعلّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العبري، تحديدًا في فترة يُعتبر فيها هذا الدمج عاملاً مهمًا للمرونة والمساواة والطبيعة المركّبة لجهاز التربية والتعليم في إسرائيل. على الرغم من مساهمتهم المهنية والتربوية، تواجه المعلّمت واقعًا يشعرن فيه بالإقصاء، الخوف وغياب الدعم- الأمر الذي لا يهدّد أمنهن الشخصي والوظيفي فحسب، إنّما يقوّض أيضًا إمكانية توفير حيز تربويّ متكافئ، ديمقراطيّ وقائم على الاحتواء.

خلال الأزمات تحديدًا، يتوجّب على وزارة التربية والتعليم أن تكون وكيل تغيير، أن تشجّع على التنوّع والشراكة وأن توفّر بيئة محميّة، آمنة وداعمة لجميع المعلّمين والمعلّمت. تطبيق التوصيات الواردة في هذه الورقة لن يدفع مساعي الدمج قدمًا فحسب، بل سيجعل منها ركيزة للأمل والشراكة، ولمستقبل تربويّ أكثر إشراقًا لجميع الطلاب والطالبات.

تتناول ورقة السياسات هذه تأثير أحداث السابع من أكتوبر والحرب التي تلتها على اندماج معلّمت¹ عربيات في مدارس تابعة لجهاز التربية والتعليم العبري². تشهد السنوات الأخيرة اتساع نطاق هذا الاندماج، والذي يسهم في تعزيز قيم الديمقراطية مثل المساواة، الاحترام المتبادل والنهوض بالحياة المشتركة في إسرائيل. يسهم ذلك أيضًا في بلورة حلّ شمولي لإشكالية النقص في المعلّمت، وهي معضلة جادة في جهاز التربية والتعليم العبري، ويلبّي احتياج آلاف المعلّمت العربيات المؤهلات اللواتي يبقين عامًا تلو الآخر خارج جهاز التربية والتعليم.

منذ اندلاع الحرب، توالى الإفادات³ بتعرّض المعلّمت العربيات للملاحقة، التهديد بالإقالة والتضييق على حرية التعبير، الأمر الذي أثّر على شعورهن بالأمان وقدرتهن على التعبير عن هويتهم بكلّ مركّباتها وتأدية وظيفتهن في جهاز التربية والتعليم العبري. إنّ غياب حلّ شمولي للتخفيف من وطأة الشعور العميق بالانكسار، كما يستدلّ من هذه الإفادات - قد يضرّ بالمعلّمت - العربيات واليهوديات على حدّ سواء - وقد يعيق سير الانخراط المتزايد في السنوات الأخيرة. يؤثّر هذا الضرر على جهاز التربية والتعليم كلّّه أيضًا، ويزعزع نسيج الحياة المشتركة الحساس في بلادنا.

على ضوء ذلك، أعدت ورقة السياسات الحالية، التي تطرح تحليلًا عميقًا للظاهرة، يشمل رصد الإشكاليات والعوائق، واقتراح سبل التعامل المثلى. يستند التحليل إلى مقابلات معمّقة مع معلّمت عربيات، والتي أجريت عقب اندلاع الحرب، وإلى تحليل لمحادثات ولقاءات مع كوادر مهنية من المجال. تشمل الورقة شرحًا عن خلفية إعدادها، وصفًا لسير العمل، عرضًا مفصّلًا للنتائج المستخلصة منها واستنتاجات حول العوائق الجذرية التي تحول دون انخراط معلّمت عربيات في جهاز التربية والتعليم العبري. تُختتم الورقة بتوصيات لوزارة التربية والتعليم بإزالة العوائق، التشجيع على الانخراط وتسهيل الطريق لتحقيق ذلك.

1 تتناول ورقة السياسات هذه جميع الكوادر التدريسية، بغض النظر عن الجندر. لغرض التسهيل فقط، اخترنا صيغة المؤنث واستخدام كلمة "معلّمت".

2 للتوضيح، "جهاز التربية والتعليم العبري" هو التعليم الرسمي باللغة العبرية، المختلف عن التعليم الرسمي العبري.

3 [חשדנות ודרישות נאמנות: מורות ערביות בחינוך היהודי חשות שסומנו מאז 7 באוקטובר, שירה קדרי-עובדיה, "הארץ"](#)
["כל ערבי שמביע דעה מתויג כתומך טרור", ארי ליבסקר, כלכליסט](#)

يعاني جهاز التربية والتعليم العبري في السنوات الأخيرة من نقص حاد ومتزايد في الكوادر التدريسية. في أعقاب جلسات عديدة للجنة التربية والتعليم في الكنيست، نشر مركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست في كانون الثاني 2024 مسحًا شاملاً في هذا الموضوع⁴. يبيّن المسح أنّه من بين 445 مديرة/مدرسة في جهاز التربية والتعليم العبري، أفاد 85% أنّه هناك نقصًا في عدد المعلّّمت. ينعكس هذا الوضع أيضًا في المنظومة المحوسبة للمرشّحين لوزارة التربية والتعليم، والتي شملت حتى تموز 2023 2,857 وظيفة شاغرة⁵. "النقص في عدد المعلّّمين هو أحد أكبر التحديات التي تواجه جهاز التربية والتعليم العبري، وله أثر عميق على جودة المعلّّمين والتدريس وعلى جودة التعلّم في المدارس وتحصيل الطلاب"، هذا ما جاء في التقرير.

في الوقت نفسه، يتّسم جهاز التربية والتعليم بفائض المعلّّمت. يبيّن مسح مركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست أنّه نحو 85% من المديرين والمديرات الذين سئلوا عن الموضوع، وعددهم 138، أفادوا بأنّهم يعانون من نقص في عدد المعلّّمت، أو بحاجتهم لعدد محدّد من المعلّّمت⁶. تبيّن المعطيات أيضًا أنّ آلاف المعلّّمت العربيات المؤهّلات يبقين سنويًا خارج جهاز التربية والتعليم⁷ - حتى عام 2020، لم يُلبّ 6,000 طلب توظيف في جهاز التربية والتعليم العبري، من أصل 9,400 طلب.

على ضوء ذلك، شوهد في العقد الأخيرة اندماج متزايد للمعلّّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العبري. وفقًا لمعطيات دائرة الإحصاء المركزية⁸، عملت في جهاز التربية والتعليم العبري في عام 2011 نحو 418 معلّّمة عربية. بعد مرور نحو 10 سنوات، تحديّدًا في عام 2023، بلغ عددهن نحو 3,000 معلّّمة.

لعملية اندماج المعلّّمت أثر إيجابي على عدة أصعدة، كما يتبيّن في المسح الذي نشره مركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست⁹. أولًا، عملية الاندماج تمكّن وزارة التربية والتعليم والمؤسّسات التعليمية من التغلّب على إشكالية النقص الحاد في عدد المعلّّمت. ثانيًا، إنّها توفّر فرص عمل للمعلّّمت العربيات اللواتي واجهن صعوبة في إيجاد وظيفة بسبب الاكتفاء بالعدد القائم من الكوادر التدريسية في المؤسّسات التعليمية العربية. أخيرًا، يؤثّر هذا الانخراط المتزايد

4. אחי וייסבלאי, "מחסור במורים", מרכז המחקר והמידע של הכנסת. (2023) מ"מ: 21.

5. קים סיגל פולקמן, מירב צהר רוזן, פתחי שמא, רחל וולפיש, "מחסור בכוח אדם בהוראה", מכון מופת ואלומות. (2024). المرجع السابق.

6. אסף ויניגר, "השתלבות עובדי הוראה ערבים במערכת החינוך", מרכז המחקר והמידע של הכנסת. (2020): 4.

7. נספח 1. "מורים ערבים במערכת החינוך הממלכתי עברי במספרים מוחלטים". הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה.

9. אסף ויניגר, "השתלבות עובדי הוראה ערבים במערכת החינוך", מרכז המחקר והמידע של הכנסת. (2020): 4.

إيجابًا على مواقف الطلاب والطاقت التربوي تجاه المواطنين العرب، ويفكك الصور النمطية والأفكار المسبقة¹⁰. يتوافق هذا الأثر مع قانون التعليم الرسمي، والذي يلزم وزارة التربية والتعليم بالتربية على محبة الإنسان و"التشجيع على احترام حقوق الإنسان، الحريات الأساسية، القيم الديمقراطية، الامتثال للقانون، احترام ثقافة ووجهة نظر الآخر والتربية على السعي لتحقيق السلام والتسامح والتقبل في العلاقات بين الناس والشعوب". وجاء أيضًا في البند 11 من أهداف التربية والتعليم أنه على الطلاب "معرفة اللغة، الثقافة، التاريخ، الموروث والتقاليد الخاصة بالمجتمع العربي والشرائح المجتمعية الأخرى في البلاد، والاعتراف بالمساواة في الحقوق لجميع مواطني إسرائيل"¹¹.



10 ירון יבלברג, "שילוב מורים ערבים לאנגלית, מתמטיקה ומדעים בבתי ספר יהודים". מכון מרחבים (2019).

11 מטרות החינוך הממלכתי, "חוק חינוך ממלכתי" (1953).

في تشرين الثاني 2022 أصدرت وزارة التربية والتعليم منشور المدير العام بعنوان "الحياة المشتركة" والذي يطرح خطة عمل تشجّع على التربية للحياة المشتركة، بالإضافة إلى التربية المناهضة للعنصرية. وفقًا للمنشور، فإنّ التربية للحياة المشتركة والتربية المناهضة للعنصرية هي محصلةً طبيعيتنا للأهداف الرئيسية لمجال التربية والتعليم في إسرائيل¹² وهي تشمل، من جملة أمور أخرى، "الانكشاف والتعرّف إلى الفئات الأخرى في المجتمع الإسرائيلي" و "اعتبار التنوع والتعددية قيمة عليا". يُفصّل المنشور التدابير والأنشطة اللازمة لتحقيق هذه الأهداف في أطر التربية للطفولة المبكرة، المدارس الابتدائية، الإعدادية والثانوية، وفي مؤسسات التأهيل أيضًا¹³.

على ضوء ذلك، وإلى جانب الظروف المادية التي دفعت عملية الاندماج قديمًا، سعت وزارة التربية والتعليم أيضًا إلى تسريع عجلة الانخراط. تنعكس هذه السياسة في تخصيص موارد وتطوير ودعم برامج خاصة، أحدها برنامج ميرحافيم، "دمج واندماج" والذي ينقذ منذ عام 2019. في إطار هذا البرنامج، تدعم وزارة التربية والتعليم، بالتعاون مع معهد ميرحافيم، مساعي مرافقة عشرات المعلّمت العربيات في سيرورة اندماجهن في جهاز التربية والتعليم العبري¹⁴.

يوضح بحث لد. يارون يبلبرغ بالتعاون مع معهد ميرحافيم أنّ تواجد معلّمت عربيات في جهاز التربية والتعليم العبري يؤثّر بشكل كبير على المفاهيم لدى الطلاب، طاقم المعلّمت والطاقم الإداري أيضًا¹⁵. يبيّن البحث أنّ حضور المعلّمت العربيات يسهم في التعرّف المعمّق إلى المجتمع العبري، تفكيك الصور النمطية والأفكار المسبقة، التشجيع على الاحترام المتبادل وإتاحة المجال لتخيّل مستقبل مشترك أفضل للجميع، دون التغاضي عن التحديات المترتبة على الفترات التي تتصاعد فيها حدة التوتر القومي. منذ أحداث السابع من أكتوبر، والحرب التي تلتها، نشهد تفاقمًا في حالة العداء بين المواطنين العرب واليهود. يشير بحث أجراه مركز "أكورد"¹⁶ ونُشر في تموز 2024، إلى أنّ 51% من الطلاب اليهود أعربوا عن كراهية شديدة تجاه العرب، بينما بلغت نسبتهم 34% في 2021 و38% في 2020. في المجتمع العبري، أفاد 33% بأنّه يخافون من اليهود- أكثر بثلاثة أضعاف قياسًا بالعام الماضي. تغلغلت هذه الأجواء تدريجيًا وأثّرت عميقًا على المدارس، الكوادر التربوية، الأهالي والطلاب في جميع أنحاء البلاد.

بعد اندلاع الحرب، أفادت مؤسسات المجتمع المدنيّ النشطة في مجال التربية والتعليم¹⁷ بأنّها تلقت توجّهات من معلّمت عربيات عايشن تجربة الملاحقة والتحريض، والتي أضعفت من

12 هוראת קבע מספר 0376 - חדש, "חוזר מנכ"ל חיים בשותפות" (2022).

13 المرجع السابق.

14 וייסבלאי, "מחסור במורים": 59.

15 ירון יבלברג, "שילוב מורים ערבים לאנגלית, מתמטיקה ומדעים בבתי ספר יהודיים". מכון מרחבים (2019).

16 هل حينما تتكلم المدافع تصمت الصفوف المدرسية؟ معهد أكورد 2024.

17 חשדנות ודרישות נאמנות: מורות ערביות בחינוך היהודי חשות שסומנו מאז 7 באוקטובר, שירה קדרי-עובדיה, "הארץ".

"כל ערבי שמביע דעה מתויג כתומך טרור", ארי ליבסקר, כלכליסט

شعورهن بالأمان وبقدرتهن على تأدية عملهن بشكل مهني. العديد من المعلّمت اضطرن للتفكير جيدًا قبل التفوّه بأيّ كلمة أو تصريح لكيلا يخسرن عملهن، ولذلك، تجنّبت التعبير عن مواقفهن والتحدّث عن هذه الطواهر المركّبة في صفوفهن، مع أنّ دور الكوادر التربويّة يشمل كشف الطلاب على مختلف الأصوات والآراء، كما جاء من منشور المدير العام حول موضوع "الحوار التربويّ حول مواضيع جدليّة"¹⁸: "يتوقّع من المعلّمين تعريف طلابهم بالقضايا المطروحة على الأجندة العامّة، وعرض واستيعاب الآراء المختلفة... وذلك لتمكين الطلاب من إدارة حوار نقديّ وبلورة هويتهم وموقفهم الشخصيّ على أسس متينة، بناءً على معرفتهم بطيف واسع من الآراء والمواقف". مع ذلك، وعلى الرغم من الدور التربويّ والموقف الرسميّ لوزارة التربية والتعليم، عملت المعلّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العبريّ في أجواء سادها الصمت القسريّ والشعور بالخوف والاعتراب، إلى جانب الشعور بأنّهن لا يحظين بالدعم الكافي من الوزارة¹⁹، وفي الوقت نفسه، تلقين توجّهات غير رسميّة تدعوهم لعدم التطرّق إلى الحرب وآثارها، لتجنّب إثارة القلق²⁰.



يوم مجتمعي للمعلّمين المشتركين بالبرنامج، أبريل 25

18 [התוכנית הלאומית ללמידה משמעותית – השיח החינוכי על נושאים השניים במחלוקת, משרד החינוך 2016](#)
19 [חשדנות ודרישות נאמנות: מורות ערביות בחינוך היהודי חשות שסומנו מאז 7 באוקטובר, שירה קדרי-עובדיה, "הארץ"](#)
20 [הל חנינא תתקלם המדافع תצטט الصفوف المدرسية؟ معهد أكورد 2024](#)

تفاقم أجواء التهريب، العداء والملاحقة تجاه المواطنين العرب لم يقتصر على جهاز التربية والتعليم فقط، بل برز أيضًا في الخطاب العام، وأحيانًا، بدعم من مؤسسات الدولة. مع اندلاع الحرب، أعلنت المدعية العامة للدولة أنها سنكتف جهودها لمقاضاة كل من يشتبه بتورطه في التحريض على الإرهاب أو دعم الإرهاب²¹. في الواقع، سُجِّل ارتفاع حاد في عدد الملفات التي قُتحت ضد مواطنين عرب بسبب تصريحاتهم على الشبكة العنكبوتية²²، وإن كانت هذه التصريحات تندرج ضمن حرية التعبير، أو منشورات قديمة²³. في حالات معينة، فقد مواطنون عرب عملهم بسبب هذا الإجراء²⁴، كحالة د. عبد سمارة، مدير وحدة العناية المركزة في مستشفى هشارون، والذي فصل عن عمله بدون إجراء استيضاح مسبق، في أعقاب توجيهات مباشرة من وزير الصحة. اتهم د. سمارة بدعم حركة حماس بسبب صورة بروفايل نشرت في عام 2022، تضمنت علمًا أخضر اللون مع حمامة وغصن زيتون، والنص "لا إله إلا الله محمد رسول الله"²⁵.

منذ اندلاع الحرب، سُجِّل ارتفاع حاد في عدد الملفات التي قُتحت ضد مواطنين عرب بسبب تصريحاتهم على الشبكة العنكبوتية، وإن كانت هذه التصريحات تندرج ضمن حرية التعبير، أو منشورات قديمة. في حالات معينة، فقد مواطنون عرب عملهم بسبب هذا الإجراء.

كان لجهاز التربية والتعليم نصيب من هذا التوتر، والذي قُتِن أيضًا في التشريعات. في شهر تشرين الثاني 2024، صادقت الكنيست في القراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون "حظر تشغيل معلّمين وسحب ميزانيات من مؤسسات تعليمية عقب تأييد فعل إرهابي أو تماهٍ مع منظمة إرهابية". ينص هذا التشريع على إمكانية سحب ميزانيات من مدارس يرى وزير التربية والتعليم أنها "تُقيم أو تسمح بمظاهر التعاطف مع فعل إرهابي". يجيز القانون أيضًا اتخاذ إجراء سريع لإقالة معلّمين نشروا كلمات "مديح، تعاطف أو تشجيع على الإرهاب"، وفقًا لما يجده مدير عام وزارة التربية والتعليم مناسبًا. تعتبر جمعية سيكوي-أفق هذا القانون²⁶ انعكاسًا خطيرًا لتدابير غير ديمقراطية تستهدف المواطنين العرب في إسرائيل. يضع القانون الكوادر التربوية في خانة الشك من حيث احتمالية ضلوعهم في التحريض أو دعم الإرهاب، ويشكّل انتهاكًا صارخًا لحرية التعبير لدى المعلّمت والكوادر التربوية، وذلك بشكل مباشر أو من خلال الأثر الرادع والتهبيبي الناتج عن تشريع

21 "העמדנו לדין גם אנשים נורמטיביים. אפס סובלנות לתומכי טרור", כלכליסט, עמיר קורץ.

22 المرجع السابق.

23 المرجع السابق.

24 מעצרי שווא, פיטורים בנימוקים הזויים: כך נראית הרדיפה של ערביי ישראל, הארץ, הילוגלזר ואיתי משיח.

25 ללא ביהור: מנהל יחידה בב"ח "השרון" הושעה בטענה כי פרסם פוסט תומך בטרור, הארץ, עידו אפרתי.

26 موقف سيكوي-أفق من مشروع قانون حظر تشغيل معلّمين وسحب ميزانيات من مؤسسات تعليمية عقب تأييد

فعل إرهابي أو منظمة إرهابية ، موقع سيكوي-أفق.

يُفاقم ذلك من أجواء
الخوف والملاحقة لدى جميع
المعلّّمات، خاصة لدى الكوادر
التربوية من المجتمع العربيّ-
الأمر الذي يُضعف قدرتهم على
التربية على النقد، الحوار، المساواة
والشراكة بين العرب واليهود في
المؤسّسات التعليمية.

التربية على النقد، الحوار، المساواة
والشراكة بين العرب واليهود في
المؤسسات التعليمية.

في ظلّ كلّ ما جاء أعلاه، وفي الأشهر التي تلت اندلاع الحرب، أجرت الجمعية، بالتعاون مع منظمات أخرى²⁷، لقاءً عن بعد مع معلّّات عربيّات لتزويدهن بالأدوات والمعرفة القانونيّة الأولى التي تساعدن على التعامل مع هذه الحوادث. شاركت في اللقاء عشرات المعلّّات اللواتي عبّرن عن مخاوفهن، وشاركن بتجارب صعبة مررن

بها في الصفوف، في غرف المعلمين، في الحوار مع إدارة المدرسة وفي التفاعل مع الأهالي والطلاب. في أعقاب هذا اللقاء، أجريت مقابلات معمّقة مع معلّّات عربيّات عن تجاربهن في المدارس التابعة لجهاز التربية والتعليم العبريّ منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر 2023. تستعرض ورقة السياسات هذه وجهة نظرهن، وتكشف أمام الجمهور وصنّاع القرار حجم أزمتهن.

27 شكر خاص لمعهد ميرحافيم، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي وجمعية حقوق المواطن

لجمع أدلة ميدانية تدعم الاستنتاجات المستخلصة من المحادثات المهنية، أجريت مقابلات معمقة مع تسعة معلّمين ومعلّمات عرب، رجلين وسبع نساء، يعملون في جهاز التربية والتعليم العبري، وكانوا قد عملوا هناك في السنة الدراسية 2023-2024. ثم أجريت مقابلات مكملّة مع مرّكة دمج المعلّمين والمعلّمات العرب في برنامج "دمج واندماج" من معهد ميرحافيم، ومع د. ورود جيوسي، رئيسة المعهد الأكاديمي العربي للتربية في الكلية الأكاديمية بيت بيرل، والتي ترافق منذ سنوات طويلة معلّمي المستقبل في سيّرة انتقالهم في جهاز التربية والتعليم العبري، وتجري أبحاثًا في هذا المجال.

تجدد الإشارة إلى أن هذا التّخوّف من المشاركة في المقابلات ما هو إلّا دليل على أجواء الإخراس والترهيب وحالة الخوف والتوتر التي تعيشها المعلّمات.

أجريت المقابلات باللغة العربية من قبل شركة "ناس" للأبحاث والاستشارة. توجّهت جمعية "سيكوي-أفق" لمعلّمات عربيات مشاركات في برنامج "دمج واندماج" بطلب تعبئة نموذج موافقة على إجراء مقابلة، شمل أيضًا تعهّدًا بالمحافظة على سرّيّة هويتهن. بالإضافة إلى التوجّه عن طريق البرنامج، توجّهت الجمعية أيضًا إلى أطر ومؤسسات أهليّة على تواصل مع معلّمات عربيات يعملن في جهاز التربية والتعليم العبري لتعميم الدعوة، ومن بينها جمعية حقوق المواطن، لجنة متابعة قضايا التعليم العربي وغيرها. تفاصيل المعلّمات اللواتي وافقن على المشاركة حوّلت إلى شركة "ناس" التي أجرت المقابلات.

رغم كلّ الجهود المبذولة، وبسبب تخوّفهن من أن تؤثر مشاركتهن في البحث على عملهن، اختار عدد كبير من المعلّمات عدم متابعة السيّرة، رغم موافقتهن المبدئية على المشاركة في المقابلات. وهنا، تجدد الإشارة إلى أنّ هذا التّخوّف من المشاركة في المقابلات ما هو إلّا دليل على أجواء الإخراس والترهيب وحالة الخوف والتوتر التي تعيشها المعلّمات. بالتالي، وبسبب الحساسيّة الشديدة المقترنة بعملية الانخراط، وخاصةً العمل في بيئة متوتّرة في فترة الحرب، حرصت الجمعية على المحافظة على سرّيّة هويّة المشاركات، والمعلومات ستعرض بدون أيّ تفاصيل شخصيّة (بما في ذلك استخدام أسماء مستعارة).

عرض النتائج

استخلصت من تحليل المحادثات مع الأخصائيين والأخصائيات المهنيين ومن المقابلات مع المعلّمت، عدّة موضوعات رئيسيّة تميّز تجربة المعلّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العبري خلال أشهر الحرب، والظواهر التي ميّزت واجهات عملهن المشتركة مع إدارة المدارس، ومع سائر المعلّمين والطلاب. فيما يلي الموضوعات التي استخلصت من التحليل، والتي ستُعرض بشكل مفصّل لاحقًا في هذا الفصل - الخوف من التعبير عن الهوية في الحيز المدرسيّ، الملاحظة، غياب الدعم من قبل إدارة المدرسة، ومشاعر النفور والاغتراب لدى سائر أعضاء الطاقم التربويّ. هذه الموضوعات مركّبة ومرتبطة فيما بينها، بل ومتداخلة فيما بينها أيضًا.

الخوف من التعبير عن الهوية في الحيز المدرسيّ

تخبّطت العديد من المعلّمت العربيات في قرار العودة إلى عملهن خشية التعرّض للنقد والعنصريّة هويتهن القوميّة، لغتهن أو لباسهن. وقد أبدین تخوفًا من التواجد في حيز مشترك بمظهر خارجيّ يدلّ على ديانتهم، كالحجاب مثلاً، وتجنّبن استخدام اللغة العربيّة. طُلب من البعض منهن أيضًا عدم التحدّث بالعربيّة في الحيز المشترك، الأمر الذي شكّل إقصاءً ثقافيًا وأوحى لهن بأنّهن "الأخر المختلف" في الحيز المدرسيّ. مطلب التحدّث بالعبريّة فقط، حتى بين المعلّمت الناطقات بالعربيّة، يحمل رسالة معاديّة لأنّه يجزم بأنّ لغة الأغليّة هي اللغة الشرعيّة الوحيدة. المعطيات التي جمعت تعكس تجربة جمعيّة تعبّر عن غياب الشعور بالأمان، وتعكس أيضًا واقع التهيب والإخراس اليوميّ. بالنسبة لبعض المعلّمت، كانت مشاعر الخوف والاغتراب عميقة جدًّا إلى حدّ دفعهن للتفكير جدّيًا في ترك مكان العمل.

“شعرت بالاختناق
وبكيت كثيرًا خلال
هذه الفترة. وجّهت
لنا ملاحظات عندما
تحدّثنا بالعربية في
غرفة المعلّمين”.

“في نهاية شهر أكتوبر، عدنا للتدريس. كنت
قلقة من ردود الأفعال والتصريحات العنصريّة،
ولكنّي لم أتخوّف من التواجد في حيز يهوديّ. في
البداية تساءلت “هل من الحكمة العودة الآن
إلى المدرسة؟ لأنّ الكثير من السيناريوهات مرّت
في مخيلتي، على سبيل المثال، ماذا سأفعل إذا
وجّهوا لي كلامًا عنصريًّا؟”

تقول أمانى، معلّمة للتربية الخاصّة.

يقول وسيم، وهو معلّم ومُربٍّ، بإيَّه شارك مديرة المدرسة بتخوّفه من العودة إلى مكان عمله:

“شاركتهأ بأني لست مرتاحًا من فكرة العودة إلى المدرسة لأنني أردت في هذه المرحلة تجنّب أيّ تواصل مع الطلاب، الأهالي - والمعلّمين أيضًا”.

تحدّثت يارا، وهي معلّمة للرياضيات، عن مشاعر مماثلة:

“تخوّفت من العودة، قلقت من احتمال سماع عبارات عنصريّة أو أن أتّهم بدعم حماس. راودتني سيناريوهات سلبية كثيرة”.

تقول شام، معلّمة للعلوم:

“التزمت الصمت أو تجنّبت خوض نقاشات. كنت أعطي أجوبة عامّة ومختصرة. في بعض الأحيان، لم يكن لديّ أي رد فعل لأنني شعرت بالخوف وسمعت قصصًا كثيرة عن معلّات استدعين للتحقيق”.

تقول نور، معلّمة للتربيّة الخاصة:

“لدينا مجموعة معلّات ومساعدات عربيّات، وقد تحدّثنا في هذه المجموعة عن مخاوفنا، خاصّة بعد أن شاهدنا العديد من الفيديوهات التي تحذّر العرب من التجوّل في مدن يهوديّة، خاصّة نساء محجّبات”.

وصفت مرّّة من معهد ميرحاقيم، والتي ترافق نحو 75 معلّمة عربيّة في عامهنّ الأوّل في التدريس في مدارس يهوديّة، واقعًا مشابهًا:

“شعرت بأنّ المعلّات المحجّبات كنّ أكثر تخوفًا من الذهاب إلى المدرسة”.

الرقابة الذاتية وتقييد حرية التعبير

رُصدت ظاهرة إضافية، وهي امتناع الكثير من المعلّّات عن التعبير عن مشاعرهن، مواقفهن ومعتقداتهن في المدرسة، تحسباً لردود الأفعال السلبية، العقوبات المشدّدة والمساس بأمانهن الوظيفي والماديّ- وخوفاً من التعرّض للعنف. أفاد عدد كبير منهن بأنهن اخترن بشكل واع ممارسة الرقابة الذاتيّة والامتناع عن خوض أي نقاش عن الحرب وتبعاتها. القلة قليلة منهن اللواتي أبدين موثقاً رغم الخوف من رد الفعل، اضطررن لمواجهة مقاطعة وإقصاء وتلقين تهديدات خطيرة²⁸. عمّقت هذه الحالات من الشعور بالخوف والرقابة الذاتيّة لدى سائر المعلّّات. يتّضح من التحليل أنّ الأجواء في المدرسة لم تتح المجال لإدارة حوار مرّكب يعترف بالسرديّات المختلفة القائمة في المجتمع الإسرائيليّ أو بالسيّاقات الأوسع للحرب. بالإضافة إلى ذلك، لم تبذل المدارس الجهود الكافيّة لدعم المعلّّات العربيّات وخلق مناخ آمن لهن، لمساعدتهن على تأدية عملهن التربويّ.

أمانى تشارك:

“عندما عدنا إلى المدرسة، قرّرت ألا أتحدّث عن السياسة أو عن الحرب، سواء في غرفة الصف أو في غرفة المعلمين. أردت القول إنّ هناك طرفاً آخر وإنّ هناك سياقاً أوسع لما حدث في السابع من أكتوبر. ولكنّي كنت أعلم أنّهم لن يفهموا ذلك، لذلك، قرّرت ألا أقول شيئاً. كنت أعلم جيّداً أنّي إن قلت شيئاً لا يريدون سماعه- قد يؤوّل ذلك إلى شيء سيء.”

تقول نور:

قول نور:

“التزمت الصمت أو تجنّبت النقاشات؛ كنت أعطي أجوبة عامّة ومختصرة، لم يكن لديّ رد فعل لأنّي كنت خائفة أيضًا. سمعت قصصا كثيرة عن معلّّات استدعين للتحقيق - لذلك، التزمت الصمت، لم أتحدث ولم أُعبّر عن رأيي.”

تطُرّت مرّكزة في معهد ميرحافيم عن واقعة أخرى عن معلّمة فقدت عملها بعد أن نشرت منشورًا يدعو لوقف الحرب:

“أهالي الطلاب استهدفوها، خرجت في إجازة غير مدفوعة الأجر، ولم تعد إلى المدرسة.”

28 [חשדנות ודרישות נאמנות: מורות ערביות בחינוך היהודי חשות שסומנו מאז 7 באוקטובר, שירה קדרי-עובדיה, "הארץ"](#)

يقول وسيم:

“كُتبت في مجموعة الواتساب الخاصّة بالمعلّمين عبارات كثيرة مثل ‘يجب القضاء على جميع الغزيين’ أو ‘إنّهم حيوانات’، ولكنّي لم أعقب على الإطلاق”.

تطرّق إلى محادثة أجراها مع مديرة المدرسة، حيث شاركها بمشاعر الترهيب والإخراس:

“قلت إنّ ما يحدث في الجانب الآخر يؤلمني أيضًا، ولكنّي لا أستطيع التعبير عن هذا الألم أو عن رأيي. كان مهمًا بالنسبة لي أن أشاركها بأفكاري ومشاعري وتخبّطاتي، وبرغبتي في تجنّب سماع شيء عن الحرب أو خوض نقاشات بخصوصها”.

الملاحقة و “اختبارات الولاء”

في الكثير من الحالات، اضطرت معلّمت عربيات في جهاز التربية والتعليم العبري للخضوع لما يُدعى “اختبارات الولاء” أمام زملائهن وأمام الطلاب والأهالي. في بعض الحالات، رصد الأهالي على حسابات المعلّمت على شبكات التواصل الاجتماعيّ “أدلة” على عدم ولائهن، من وجهة نظرهم، وقاموا باستخدامها كأداة لملاحقتهن واتخاذ إجراءات ضدهن- بلغت حدّ الإقالة. في بعض الحالات، أسيء تفسير عبارات عفويّة وبريئة، الأمر الذي خلق أجواء من الريبة وانعدام الثقة، أدّت بالمعلّمت إلى اختبار ممارسة الرقابة الذاتيّة والامتناع عن خوض نقاشات مفتوحة وحرّة. فرضت على المعلّمت العربيات حالة من الازدواجيّة- فمن ناحية، وجب عليهن الإعلان عن انتماء مطلق لإحدى الهويتين (“معنا أو ضدنا”)، الأمر الذي لا يتيح لهن المجال للتعبير عن هوية مركّبة أو وجهة نظر أوسع. خلق ذلك لدى المعلّمت العربيات الشعور بالملاحقة، الأمر الذي اضطرهن للعمل تحت ضغط شديد، وضمن منظومة عجزت عن توفير بيئة متساوية وآمنة، قادرة على احتوائهن.

تحدّثت مرّكة في ميرحاقم عن واقعة بخصوص معلّمة من شمال البلاد نشرت قبل أكثر من سنتين صورة المسجد الأقصى كصورة خلفيّة.

“دخل الأهالي إلى صفحتها الشخصية على فيسبوك، رأوا الصورة وأثاروا عاصفة هوجاء في مجموعات الأهالي والطاقم. مع أنّها شرحت للطاقم أنّ المسجد الأقصى هو مكان مقدّس للمسلمين، أصرّ الأهالي على موقفهم، ورفضوا عودتها للعمل كمربية صف، وإلى المدرسة كلّها، وفي نهاية المطاف، اضطروا لنقلها للتدريس في مدرسة أخرى.”

في واقعة أخرى، وصفت المرّكة نفسها محادثة دارت بين سكرتيرة المدرسة ومعلّمة عربيّة، أدت إلى تركها المدرسة:

“سألت السكرتيرة: ‘هل رأيت ماذا فعلت بنا حماس؟ وأجابت المعلّمة: ‘لا يمكنني تخيل فظاعة ما حدث’. فسرت السكرتيرة هذه الجملة على أنّها إنكار للمذبحة ودعما للإرهاب، كتبت منشورًا على وسائل التواصل الاجتماعيّ، شاركت الأهالي وقدمت شكوى في البلدية. استدعيت المعلّمة للتحقيق، واقرحت المفتّشة نقلها إلى مدرسة يهوديّة أخرى - مع أنّها عملت في هذه المدرسة لمدّة سبع سنوات.”

“سألني إحدى المساعدات ما إذا كنت أدمع حماس. أجبتها بأنّي لا أريد الرد على سؤالها. أصرّت وسألت مرارًا وتكرارًا، وعندما لم أجبها، قالت: ‘إن كنت لا تريدان الإجابة، هذا يعني أنّك تؤيدان حماس وما ارتكبته في السابع من أكتوبر’.”

تقول نورا:

تحدّثت شام عن تجربة مشابهة:

“عند عودتي إلى المدرسة، سألني الطلاب: ‘في أيّ جانب تقفين؟ أنت مع حماس؟ هل تحبّين إسرائيل؟ هل تؤمنين بالله وبالنبّي محمّد؟’

“عندما كنّا ندرّس عبر برنامج زوم، اتصلت بي معلّمة لم أكن أعرفها جيّداً. سألتني. ‘مرحباً، كيف حالك؟’ وجاء ردّي تلقائياً: ‘أهلاً، أحوالي جيّدة’. قالت: ‘جيّدة؟ من الغريب أن يقول أحد ذلك في هذه الأيام وفي وضع كهذا’. قلت لها إنّي لا أقصد أنّ أحوالي جيّدة، فجميعنا مدرك للكارثة، وجميعنا نشعر بالخوف والتوتر. ثم سألتني ما إذا كنت قادرة على تخيل أحوال سكّان الجنوب، فأجبتها أنّي أتمنى عودة الهدوء والطمأنينة، لكنّي شعرت بأنّها تحاول أن تدفعني إلى قول المزيد”.

تبرز في شهادة أمني قصّة زميلتها:

“بلّغتنّي تجربة خاضتها معلّمة عربيّة أخرى، زميلة لي. بدأ ذلك على برنامج زوم. كانت تعلّم درسيّاً، وبعد انتهائه ببضع دقائق، تلقت مكالمة هاتفية من المديرية استدعتها فيها للحضور فوراً إلى المدرسة. اتضح أنّ إحدى الأمّهات ادّعت أنّه عند مرورها أمام الحاسوب، رأت في خلفية شاشة المعلّمة علم فلسطين وسمعت كلمتي “الله أكبر”. نحن ندخل إلى برنامج زوم بواسطة عنوان البريد التابع لوزارة التربية والتعليم، وكلّ شيء يوثّق بالصوت والصورة، يستحيل إذاً أن يظهر علم فلسطين في الخلفية. التفسير لسماعها كلمتي “الله أكبر” هو أنّ منزل المعلّمة مجاور لمسجدٍ، وما سمعته كان عمليّاً الآذان. عندما عادت المعلّمة إلى المدرسة، وبما أنّها محبّبة، بدأ الطلاب ينعتونها بـ “حماس”. سمعْتُ طالباً رآها وقال: “أنت المخزّبة وداعمة الإرهاب”. المعلّمة عانت بسبب الطلاب، وقيلت ضدها الكثير من الادّعاءات الكاذبة”.

الإساءة وغياب الدعم من قبل المدرسة

يبين التحليل أنّه في كثير من الحالات، لم تقدّم إدارة المدرسة دعماً وتوجيهاً للمعلّمات العربيّات، بل انطوى تعاملها أحياناً على استخفاف وتحجيم وتجاهل لضائقتهن. في بعض الحالات، بدرت الإساءة عن الطاقم الإداري بشكل مباشر. وبسبب ذلك، وقفت المعلّمات وحدهن وسط هذه الأجواء المشحونة والإقصائية التي سادت في المدرسة. غياب الدعم من

طرف الإدارة ضعضع شعور المعلّمت بالانتماء للمدرسة، وبدا لهنّ أنّ هويتهن غير شرعيّة وعليهنّ إخفاؤها. تقول يارا:

“في يومي الأول في العمل، دخلت إلى غرفة المعلّمين ولم أكن أعرف أحدًا. رأيت أنّ هناك معلّمت عربيّات، توجّهت نحوهن ودار بيننا تعارف أوليّ بالعربيّة. بعد انقضاء ١٥ دقائق فقط، تلقينا، نحن المعلّمت العربيّات الثلاث، استدعاءً من المدير لجلسة طارئة. طلب منا التوجّه فورًا إلى غرفته وقال لنا بوضوح: “أنتن في مدرسة يهوديّة، ويحظر هنا التحدّث بالعربيّة. أثناء التواجد في غرفة المعلّمين، تحدّثن بالعربيّة فقط، لكي يفهم جميع الحاضرين ما تكلن”. صدمت بذلك، بعد تواجدي لساعتين فقط في المدرسة. أجابته إحدى المعلّمتين القديمتين أنّه إذا رغب أحد في أن يفهم ما نقول، يمكنه بكل سهولة أن يطلب ذلك وسنترجم له حديثنا”. كانت غاضبة جدًّا من طريقة توبيخه لنا. تساءلت بيني وبين نفسي ما إذا كان هناك قانون يحظر عليّ تحدّث العربيّة، وكان ردّ فعلي الصمت والجمود. أندم الآن على عدم ردّي في حينه على توبيخه لنا”.

تصف أمانى واقعة مشابهة، حيث تعرّضت زميلة عملت معها في المدرسة لمعاملة عنصريّة من قبل الطلاب، وتقول إنّ رد فعل المدرسة أدهشها:

“قالت لي المديرية إنّ المعلّمة تعرّضت لمعاملة عنصريّة ووجه لها كلام قاس ربما لأنّها محبّبة. ثم فسّرت أنّه لا يجب أن أقلق من معاملة كهذه فأنا لست محبّبة. صدمت بردّها هذا، وما زلت غاضبة من نفسي لأنّي التزمت الصمت في حينه”.

على الرغم من الصعوبات والتحديات، إلّا أنّ الكثير من المعلّمت تابعن تأدية عملهن بكلّ مسؤوليّة وتفان والتزام تجاه طلايهن، حتى في ظل الظروف المركّبة. تجدر الإشارة أيضًا إلى أنّ التحليل أبرز نماذج عكسيّة تمامًا، حيث شجّعت الإدارة على إدارة حوار مفتوح في الطاقم. توضّح هذه النماذج أنّ التشجيع على إدارة حوار شفاف وصريح، حتى في الظروف الصعبة والحساسة، قد يسهم في التخفيف من حدّة التوتّر وفي تعميق الشعور بالأمان والانتماء لدى جميع أعضاء وعضوات الطاقم. برزت في هذه الحالة قيادة إداريّة متعاطفة، مهتمة ومرنة، والتي خلقت بيئة عمل تتسم بالدعم والاحتواء في الأزمات أيضًا. عندما تبدي الإدارة دعمها وتراعي مشاعر سائر الأطراف، فإنّها تشكّل نموذجًا يقنّدي به الطاقم والطلاب، وتؤثّر على الأجواء العامة في المدرسة

في بعض الحالات بادرت الطواقم الإداريّة لتقديم إرشاد، وشكّلت أذناً صاغية للطاخم التربويّ، الأمر الذي أسهم في تبديد بعض مشاعر العداء والخوف. تقول نور مثلاً:

“في الأسبوع الأول، أقيم لقاء لجميع أفراد الطاقم عبر برنامج زوم. تحدّثت المديرية كثيرًا عن العلاقات بين العرب واليهود، وتطرّقت إلى الوضع الراهن الذي يسوده التوتر والحساسية. قالت إنّ الوضع متوتّر وإنّه لايجوز للشؤون السياسية أن تؤثر على العلاقات بين المعلّمت العربيات واليهوديات. شاركت مربية عربيّة المديرية بأنّه توجد لدى المعلّمت العربيات تساؤلات ومخاوف متعلّقة بالحضور إلى المدرسة. عقدوا من أجلنا أيضًا لقاء زوم شاركت فيه الأخصائيّة النفسيّة، المستشارّة، المديرية ونائباتها. قالت بعض المعلّمت إنّهن يخشين العودة إلى المدرسة. أصغت المديرية لأقوالهن وأبدت اهتمامها ودعمها، قائلة: “يمكنكن العودة متى شعرتن بالأمان”.

الشعور بالنفور والاغتراب في غرفة المعلّمين والمعلّمت

غرف المعلّمين وبيئة العمل المشتركة هي مركّب مهمّ في عمل المعلّمت، إذ أنّ التعاون بين أعضاء الطاقم التربويّ ضروريّ لتأدية عملهم. للزملاء في المدارس العبريّة تأثير كبير على الشعور بالانتماء والأمان لدى المعلّمت العربيات، وعلى أدائهن وقدرتهن على أن يكنّ جزءًا لا يتجزّأ من العمل التربويّ. حتى اندلاع الحرب، كانت العلاقات مع الطواقم التربويّة جيّدة أو سليمة على الأقل، وفقًا لإفادة المشاركات؛ لم تتم الإشارة إلى أيّ مظهر من مظاهر العنصريّة، وقد أفدن أيضًا بأنّ الطاقم ساعدهن في بعض الحالات على الانخراط، وعزّز من شعورهن بأنّهن جزءًا مهمًا من عمل الطاقم. ولكنّ وفقًا لأقوال المشاركات في المقابلات، فإنّ العلاقات أصبحت في بعض الحالات جافة وباردة في أعقاب اندلاع الحرب، والتواجد في غرفة المعلّمين تحوّل إلى تجربة مرّبة. تطرقت المعلّمت إلى حالة من النفور والاغتراب والتجاهل إلى جانب خطاب قومي وعنيف، يزرع الشرعية عن هويتهن. وقد شعرت بعض المعلّمت بأنّ حضورهن في غرفة المعلّمين غير مستحب.

“عند عودتنا إلى المدرسة، دخلت إلى غرفة المعلّمين وألقيت تحية الصباح، ولم يجبني أحد”

تقول يارا.

“أنا معلّمة دروس تقوية في مادة الرياضيات، وأمّر الدروس مع معلّمة أخرى. أثناء تمرير الدروس في غرفة الصف، تتعامل معي كالمعتاد وتحادثني، ولكن في غرفة المعلمين، فإنّها تتجاهلني تمامًا، هي وسائر والمعلّمت.”

تطرّقت شمس إلى تجربة مشابهة:

“بعد نحو ثلاثة أسابيع، عدنا إلى المدرسة، دخلت إلى غرفة المعلمين، ولم يرد أحد تحية الصباح. لم أر البسمات المعتادة، لذلك، اخترت البقاء في غرفة الصف أثناء الاستراحة. في اليوم التالي، قررت الذهاب إلى غرفة المعلمين. شعرت بأنّ المعلّمت كن يتحدثن بصوت عالٍ عمدًا لكي أسمعهن: قلن إنّ لا يوجد مدنيّون في غزة، وإنّه يجب محو غزة- بأطفالها أيضًا، لأنّ الأطفال في غزة ولدوا لقتل اليهود.”

قالت أمني إتها سمعت عبارات جارحة أثناء جلسات الطاقم:

“في جلسة الطاقم الأولى عبر برنامج زوم، حيث تحدّثنا عن التنظيم والعودة إلى التدريس، لم تكن الأجواء مريحة لأننا لم نتفوّه، نحن، المعلّمت العربيات، ولو بكلمة واحدة، بينما شاركت المعلّمت اليهوديات أكثر بمشاعرهن. في الجلسة الثانية عبر برنامج زوم لم أتكلّم أيضًا.”

تضيف قائلة:

“قالت إحدى المعلّمت إنّ جميع العرب يجب أن يموتوا، خاصة العرب الفلسطينيين مواطنو دولة إسرائيل- ‘يجب معاقبتهم هم أيضًا وإيقافهم عند حدّهم’.”

تحدّثت يارا أيضًا عن تجربة صعبة مع الطاقم التربوي:

“في الأسبوع الثالث للحرب بدأنا بتلقي رسائل على مجموعات الواتساب الخاصة بالمعلّمت. أرسلت إحدى المعلّمت صورة مبانٍ مدمّرة في غزة، وكتبت: “حتى إذا كانت الصورة معدّلة بالفوتوشوب - فإنّها مفرحة”. وردّت الأخريات بقلوب و “لايكات”. هذه الرسالة ألّمتني جدًّا. لم أعقب. شعرت بأنّي غريبة. قلت لنفسني ‘ماذا أفعل هنا؟’. كانت هناك أيضًا عبارات ورسائل تدعو للقضاء على غزة وعلى جميع العرب”.

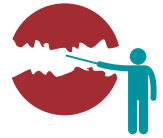
على النقيض من ذلك، كانت هناك حالات أبدى فيها طاقم المدرسة دعمًا للمعلّمت، وتعامل كما يجب مع التهديدات الموجهة ضدهن، كحالة وصال مثلاً، بحيث قاطع الطلاب حصصها أو أسأؤوا معاملتها.

“الدروس عبر برنامج زوم شكّلت تحدّيًا كبيرًا. لم يشارك الطلاب في دروسي، لذلك، توجّهت إلى مربيات الصفوف وطلبت المساعدة”، وتضيف قائلة: “تعقّد أحد الطلاب مضايقتي وأرسل لي عبر نافذة الدردشة رسائل مثل “ما رأيك بالمخرّبين؟” أو “هل معنا اليوم مخزبة؟”. رأت مربية الصف هذه الرسائل، واستبعدته عن الدراسة لبضعة أيام. التوتّر، التعامل المسيء والعبارات الجارحة صدرت عن الطلاب، ولكنّي لقيت دعمًا من الطاقم، من بعض المعلّمت ومن مربيات الصفوف”.

العوائق

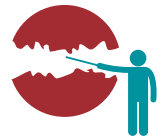
تبيّن النتائج أنّه هناك سلسلة عوائق تحول دون الانخراط الناجح للمعلّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العبري:

1. غياب سياسة واضحة وإبداء موقف رسمي مناسب من قبل وزارة التربية والتعليم



لم تعلن وزارة التربية والتعليم عن سياسة واضحة توجه الطواقم الإدارية والتعليمية حول كيفية التعامل مع حالات التوتر والتحديات الحاصلة في الحيز المدرسي منذ اندلاع الحرب. على ضوء هذا الصمت المدوي، ظلت الطواقم الإدارية بدون أية أدوات تساعد على الحفاظ على بيئة عمل سليمة في المدارس. لدى الوزارة بيانات سابقة أمكنها المساهمة في تطوير أدوات وحلول، من بينها منشور المدير العام بعنوان "الحياة المشتركة"، وفي إطاره، اعتمدت سياسة التشجيع على الحوار، التعارف والاعتراف بالهويات المختلفة في المجتمع الإسرائيلي. إلى جانب تقصير وزارة التربية والتعليم في الجانب المهني المتعلق بتزويد المدارس بأدوات عملية ومهنية للمدارس للتعامل مع التوتر الحاصل منذ اندلاع الحرب، تمتنع وزارة التربية والتعليم أيضًا عن اتخاذ موقف رسمي واضح يخلق إطارًا معياريًا وداعمًا، ويضع مبادئ توجيهية للطواقم التربوية، خاصة في تعاملهم مع الطلاب والأهالي في هذه الفترة المتوترة. لغرض المقارنة، بالإمكان التطرق إلى وزارة الصحة، حيث تطرّق د. سفي مندلوڤيتش، نائب مدير عالم الوزارة، إلى هذا الموضوع بشكل واضح في مقالة نشرت في "ذا ماركر"²⁹ "بدأنا بالعمل على بلورة طواقم خاصة تُعنى بهذه المسألة (الشراكة اليهودية-العربية)، وسيتم تأهيلها لمعالجة الحوادث والمواقف التي تحدث في المؤسسات الصحية. ستحافظ هذه الطواقم على علاقة جارية مع الحقل، وستتيح المجال لخوض حوار حول مواضيع مركّبة وصعبة، وستتخذ بشكل فوري كل التدابير اللازمة لتعزيز مبدأ التنوع الذي نؤمن به".

2. نقص في الأدوات المهنية، التأهيل والدعم من قبل إدارة المؤسسة التعليمية



إدارة المدرسة هي العنوان لجميع المعلّمت، العربيات واليهوديات على حد سواء. لذلك، يتوجب على المدرسة توجيه الكادر المهني، خاصة في فترات التوتر والخلاف، بواسطة تدريبات مهنية تزود الطاقم التربوي بالأدوات اللازمة في مواضيع مختلفة مثل الحياة بشراكة، إدارة حوار في ظل النزاع، خطط الدروس في فترات التوتر والأزمات، التدريس في طاقم متنوع وغير ذلك. يتوقع أيضًا من الإدارة أن تكون أدتًا صاغية للطاقم التربوي، أن تقدّم له الدعم والمساعدة وأن تكون عنوانًا مسؤولًا في الحالات التي تتطلب تحقيقًا واستيضاحًا منصفًا.

بغيب سياسة واضحة من قبل وزارة التربية والتعليم، تفتقر إدارة المدرسة للأدوات اللازمة التي تمكّنها من مواجهة الأزمة بشكل مهني وعقلاني. لذلك، يضطر كل طاقم إداري للعمل بشكل

29 روني ليندر, הערבים הם לא "חלק" ממערכת הבריאות - הם המערכת. פגיעה במרקם הזה היא סכנה קיומית, דה מרקר

29.10.23

مستقلّ، وفي بعض الأحيان، وعلى الرغم من النوايا الحسنة، لا تنجح المؤسسات التعليميّة في معالجة الإشكاليّة وطرح حل مناسب. في كثير من الحالات، امتنعت إدارة المدرسة عن بلورة أو نشر المبادئ التوجيهيّة اللازمة للحفاظ على روتين عمل منتظم، كما كان الحال قبل الأزمة، ولم توقّر للمعلّّات ظروف الحماية والدعم اللازمة. في كثير من الحالات، تعاملت مع حالات الملاحقة والتنكيل بطريقة عشوائيّة وغير متسقة، ولم تستند إلى سياسة واضحة تضمن تعاملًا مهنيًا قائمًا على المساواة والإنصاف، وخاليًا من التحيز والاعتبارات الخارجيّة

3. نقص في الأدوات والحلول لإدارة غرف معلّّين متنوّعة



غرف المعلّّين هي ملتقى اجتماعيّ ومهنيّ بين أفراد الطاقم، وهي جزء لا يتجزأ من الروتين اليوميّ لأيّ معلّم ومعلّمة. لغرفة المعلّّين دور مضاعف: فهي حيّز يلبي احتياجات المعلّّات للرفاه النفسيّ، حيّز لأخذ قسط من الراحة والتواصل مع معلّّات أخريات، وعنصر رئيسيّ في بيئة عمل المعلّمة، حيث تؤدّي مهامًا إداريّة، تصحّح امتحانات الطلاب، تبني خطط الدروس وغير ذلك. لذلك، فإنّ الشعور بالأمان والانتماء في غرف المعلّّين ضروريّ لعمل كل معلّمة. ولكنّ المقابلات تبين أنّه لم تقم أيّة جهة رسميّة بنشر مبادئ توجيهيّة أو التشجيع على الحوار بين المعلّّات حول سبل تحويل الحيّز إلى مكان أكثر احتواءً ومساواة للجميع. في غرف المعلّّين المتنوّعة قوميًا، وفي فترات النزاع والحرب تحديدًا، لم يولّ لهذا الموضوع اهتمام خاص، وظلّ الحيّز التربويّ بدون حلول مناسبة لمواجهة الوضع. على ضوء ذلك، تعرّضت العديد من المعلّّات العربيّات لعبارات مهينة وعنصريّة، تحديدًا في مكان يفترض أن يكون ملاذًا آمنًا لهن.

4. نقص في الأدوات التربويّة والتجسير للتعامل مع حالات العنصريّة والملاحقة من طرف الأهالي والطلاب



على ضوء غياب سياسات وتوجيهات من وزارة التربية والتعليم والإدارة في كل من المدارس، وفي ظلّ الأجواء المتوتّرة في غرف المعلّّين أيضًا، تعرّضت معلّّات عربيّات لتصريحات عنصريّة، ملاحقة وتنكيل من قبل أهالي وطلاب- وفي بعض الحالات، لم تتم معالجة وحلّ الإشكاليّة كما يجب.

لم توقّر وزارة التربية والتعليم أدوات مهنيّة للتعامل مع هذه الحالات: فلا وساطة تربويّة بين المعلّم والمجتمع (الطلاب/الأهالي)، ولا حوار قيميّ قائم على الاحترام، التسامح والشاركة، ولا آليات تجسير تسهم في معالجة ممنهجة لحالات كهذه. وحيث وجدت، كانت هذه الآليات جزئيّة أو مسيئة هي أيضًا- وقد انعكس ذلك في التقليل من أهمية الوقائع، تجاهلها، أو في حالات أكثر جدية، استبعاد المعلّّات، دمجهن في مدرسة أخرى أو إحالتهن لإجازة قسريّة.



زيارة مجموعة محافيم لمدرسة أوسيشكين
في كفار سابا، حيث تدرّس 8 معلمات عربيات، بعضهنّ مربيّات صفوف

توصيات

مع أنّ ورقة السياسات هذه تتطرّق إلى فترة عصيبة، فإنّ النتائج الواردة فيها تدلّ على أنّ العوائق الرئيسيّة أمام انخراط المعلّمت العربيات في جهاز التربية والتعليم العربيّ نابعة عن سير الأمور في الأوقات الاعتياديّة، وليس عن ظروف طارئة مؤقتة. في الواقع، فإنّ طريقة تعامل جهاز التربية والتعليم في الأوقات الاعتياديّة هي ما يحدّد مرونتها وقدرتها على التعامل مع الأزمات. وعليه، فإنّ التوصيات التالية لا تتطرّق فقط إلى الحل الفوريّ للأزمات، بل تدعو لتحقيق تغيير منهجيّ جذريّ وطويل الأجل، يسهم في بناء منظومة تربويّة مستقرة، متساوية وأكثر استدامة.

على ضوء العوائق التي رُصدت، وضعت سلسلة توصيات موجهة لوزارة التربية والتعليم وللجهات المهنية العاملة فيها- الأقسام، الوحدات وأطر التأهيل- لجعل سيرورة انخراط المعلّمت والمعلّمين العرب سيرورة مثمرة وفعّالة تعود بالفائدة على جميع الأطراف.

1. تبني خطة وزارية لاستيعاب معلّمين ومعلّمات عرب في جهاز التربية والتعليم العبري



على ضوء تزايد عدد المعلّمات العربيات في جهاز التربية والتعليم العبري، وفي ظل الواقع الحالي المركّب والمتوتّر في البلاد، يوصى بأنّ تنظّم وزارة التربية والتعليم عملية استيعاب واضحة للمعلّمين والمعلّمات العرب. تشمل هذه العملية تدريبيًا تمهيدًا للمعلّمة المندمجة، مرافقة مهنية ومعنوية وتطوير أطر داعمة. أحد السبل الممكنة لتحقيق ذلك هو تبني برنامج "دمج واندماج" التابع لمعهد ميرحافيم كخطة نظامية. يشمل البرنامج، من جملة أمور أخرى، تأهيلًا ثقافيًا، بما في ذلك الأعياد التي يحييها الطلاب في جهاز التربية والتعليم العبري، ومرافقة من قبل طاقم المراكز فور انخراط المعلّمات في المدارس. ينفّذ البرنامج حاليًا على نطاق ضيق، وتشارك فيها مئات المعلّمات، بسبب قيود الميزانية، ولكن الاستثمار المناسب سيتيح المجال لتوسيع نطاقه ودعم جميع المعلّمات المندمجات.



2. تطوير برامج تأهيل ومرافقة للطواقم التدريسية والإدارية في المدارس الدامجة



على وزارة التربية والتعليم قيادة برامج تأهيل ومرافقة للطواقم التي تنضم إليها معلمات ومعلمون عرب، ولمديري ومديرات المدارس الدامجة. برامج التدريب هذه ستفسح المجال لبناء بيئة مهنية وآمنة في غرف المعلمين، مع التشجيع على الحوار المفتوح، القائم على الاحترام، التعاون والمشاركة. سيمرّ المديرون والمديرات بتدريب في إطار " أفنیه روشاه" (معهد لتطوير القيادة، الأدوات وبرامج التأهيل للمديرين³⁰) مع التركيز على تحويل البيئة المدرسية إلى بيئة أكثر احتواءً، أمانًا واحترامًا- يولى فيها اهتمام للغة، اللباس، الثقافة والهوية العربية (وجميع الهويات الأخرى). ستلقى الطواقم الإدارية أيضًا توجيهات واضحة حول سبل التعامل مع حوادث العنصرية من قبل الطواقم، الأهالي أو الطلاب، بمرافقة أخصائيين مهنيين متمرسين سيفقدون الاستشارة والتوجيه في حالات مركبة أو استثنائية.



יום קהילה של המורים בתכנית, אפריל 25

3. التشجيع على تنفيذ خطط دمج بواسطة تقديم حوافز مؤسسية



نوصي قسم التفتيش في وزارة التربية والتعليم بدعم برامج الدمج في المدارس، بواسطة استخدام مؤشرات تقييم واضحة. بالإمكان دمج السلطة القطرية للقياس والتقييم في التربية (راما) أو منظومة التفتيش كآليتين للقياس والتقييم. المدارس التي ستطبق إجراءات الاستيعاب المثلى ستحصل على حوافز- على سبيل المثال، تخصيص ساعات إضافية للمدرسة، بشرط أن يشارك الطاقم التدريسي في التأهيل وأن يحقق غايات المرافقة التي تمت بلورتها مسبقًا.



4. بلورة إجراء واضح ومهنيّ لمعالجة حالات الملاحقة، التنكيل، العنصريّة والمضايقة



نوصي وزارة التربية والتعليم بوضع إجراء منظم لمعالجة الشكاوى من قبل المعلّمين، الأهالي أو الطلاب، تجاه معلّّات ومعلّّمين عرب. يشمل هذا الإجراء سيرورة استيضاحيّة مفضّلة، شفافة وحذرة، تراعي الاعتبارات المختلفة وتحمي حقوق المعلّم/ة في جميع إجراءات الفحص. يوصى بضمان تمثيل متنوّع في اللجان التأديبيّة، بما في ذلك كوادر تربويّة من المجتمع العربيّ، ودمج رؤية تربويّة واسعة تأخذ بعين الاعتبار أهمية عمل معلّّمين ومعلّّات عرب في جهاز التربية والتعليم العربيّ، إلى جانب مراعاة ظروف كل حالة على حدة.



ملحق 1 – معطيات دائرة الإحصاء المركزية بخصوص انخراط معلّمين ومعلّّمات عرب في جهاز التربية والتعليم العبري.

المعلّّمون العرب في جهاز التربية والتعليم العبري الرسمي، بأعداد صحيحة					
السنة*	يهود وآخرون	عرب	المجموع	التغيير بالنسب المئويّة - عرب	التغيير بالنسب المئويّة - يهود وآخرون
2010	62,185	343	62,557	-	-
2011	64,971	418	65,422	%21.87	%4.58
2012	67,371	492	67,871	%17.70	%3.74
2013	70,103	534	70,644	%8.54	%4.09
2014	72,490	605	73,096	%13.30	%3.47
2015	74,796	678	75,475	%12.07	%3.25
2016	76,431	738	77,170	%8.85	%2.25
2017	79,034	815	79,850	%10.43	%3.47
2018	81,160	961	82,123	%17.91	%2.85
2019	82,528	1,092	83,622	%13.63	%1.83
2020	85,057	1,393	86,452	%27.56	%3.38
2021	88,347	1,685	90,033	%20.96	%4.14
2022	89,294	2,067	91,371	%22.67	%1.49
2023	90,358	2,702	93,104	%30.72	%1.90
2024	90,726	3,017	93,839	%11.66	%0.79

معطيات دائرة الإحصاء المركزية

*قبل سنة 2010، كان العدد ضئيلاً جداً.

الملحق 2 – معطيات وزارة التربية والتعليم بخصوص النتائج الأولى المستخلصة من ملف مدارس الوسط اليهودي التي تضم طواقم مختلطة

1. وفقًا لسجلات الوزارة لعام 2023/2024، فإنّ عدد المدارس في الوسط اليهودي التي تضم طواقم مختلطة يبلغ 1,334 مدرسة.
2. عد المعلمين من المجتمع العربي يتراوح بين 1-37 معلمًا، أيّ ما يعادل 3.4 معلمين في المدرسة الواحدة.
3. الطواقم المختلطة أكثر انتشارًا في المدارس متعدّدة الأجيال، معظمها مدارس التربية الخاصة (57% من المدارس)، بينما تبلغ النسبة في المرحلة الابتدائية 23% والمرحلة فوق الابتدائية 18%.
4. الجدول وفقًا للواء

اللواء	عدد المدارس في اللواء	عدد المدارس التي تضمّ طواقم مختلطة	نسبة المدارس التي تضمّ طواقم مختلطة
تل أبيب	531	277	52%
حيفا	402	193	48%
مديرية التعليم الداخلي والتثقيف الزراعي المركز	178	81	46%
الشمال	688	203	30%
الجنوب	563	143	25%
إدارة التربية والتعليم في القدس (مانحي)	294	58	20%
القدس	225	31	14%
مدارس معترف بها، غير حريديّة	243	49	20%

5. هناك 138 مفتشًا مسؤولًا عن مدارس تضم طواقم مختلطة.
6. عدد المدارس يتراوح بين 1 و 36، بحيث يبلغ عدد المدارس الواقعة ضمن مسؤوليته كل مفتش 9.7 مدارس بالمعدل.
7. الجدول وفقًا للواء

عدد المفتشين على مدارس تضم طواقم مختلطة	متوسط عدد المدارس التي تضم طواقم مختلطة للمفتش الواحد	
26	11.1	المركز
23	11.0	تل أبيب
19	10.8	الشمال
18	8.1	الجنوب
13	12.3	حيفا
10	8.1	مديرية التعليم الداخلي والتثقيف الزراعي
6	4.3	القدس
6	5.5	إدارة التربية والتعليم في القدس (مانحي)
8	15.9	مدارس معترف بها، غير حريدية